تشير نوبيل ومأساة الأخطاء الستة

تقدم الخبراء السوفييت الى اجتماع خبراء البلدان الاعضاء في الوكالة الدولية للطاقة النووية والذي عقد في فيينا تقريرا مفصلا حول اسباب العطب في محطة تشرنوبيل الكهرودرية ، واثاره الطبية والايكولوجية .

الطائرات السوفييتية منعت سقوط الامطار لوقف تسرب الاشعاع

والبوم اى بعد مضي اربعة اشهر على الماساة التي حدثت في المدينة الصغيرة الواقعة على نهر بريبيات لا تزال تطرح بعض الاسئلة : هل التفاعل المتسلسل لا يزال مستمرا في باطن المفاعل المغطى بالخرسانة ؟ وما هو الوضع الايكولوجي في المنطقة حاليا ؟ وهل سيكون العطب الذي حدث في تشيرنوبيل سببا في تغيير اتجاه تطوير الطاقة الذرية في العالم ؟ وما شابه ذلك .

لنبدأ بالسؤال الاخير فنجيب بالقول : نعم ستجرى اعادة النظر في متانة وامن الطاقة الذرية بعد حادثة تشيرنوبيل . ولا يكمن الامر في النواقص التكنيكية للمفاعل ، او المستوى الواطئ لمتانة منظومات صيانته او عدم وجود "قبة" فوق المفاعل ، مثلما ورد مرارا في الصحافة الغربية التي حاولت منذ البداية استغلال ماساة تشيرنوبيل لاثارة العداء ضد بلادنا .

ان العكس هو الاصح . ومهما كان ذلك غريبا ، فقد بينت الدراسة المتانية التي قام بها الخبراء عن اسباب العطب ان الامان الطويل الامد في عمل المنظومات ذات الاحتمال الكبير للخطر ، قد يكون سببا في لا مبالاة العاملين وهذا يعني ارتكابهم الخطا في العمل الذي قد يؤدي الى الكارثة .

لقد حدث العطب في ٢٦ نيسان بنتيجة تجربة اختبارية على توربيني المفاعل الرابع في المحطة الكهرذرية قبل ايقافه . ومن الغريب ان الاشخاص الذين ارتكبوا الخطا الذي ادى الى الكارثة في المحطة قد تذرعوا بامانة المحطة وجرت التجربة لغرض اختبار امكانية استخدام الطاقة الميكانيكية لدوار التوربين في تلبية احتياجات المفاعل في حالة انقطاع التيار . ولم تكن التجربة مدروسة بصورة صحيحة ولم يجر الاتفاق بشانها مع ممثل كبير مصممي المفاعل ولا مع القيادة العلمية لشؤون الامن النووي . كما جرت عندما كان المفاعل في حالة العمل بينما كانت منظومات الحماية من الطوارئ متوقفة عن العمل ، وعلى وجه التحديد منظومة التبريد . وادى ازدياد طاقة المفاعل بسرعة الى نشوء الابخرة بكثافة في قنواته ثم الانفجار بقوة البخار مما ادى الى هدم جزء من المفاعل . وهكذا نجد ان ما حدث في تشرنوبيل ما هو الا سلسلة من الاخطاء الجسيمة للتفكير البشري وقد ارتكبها العاملون في المحطة الكهرذرية . ولو لم يقع واحد منها لما حدثت الماساة .

وما هو الاستنتاج ؟ ان زيادة الامان في المحطة الكهرذرية لا يحل المشكلة . بل على العكس فقد تؤدي زيادة تعقيده الى نتيجة عكسية اى انخفاض مستوى الامان . اذن لغرض مواصلة تطوير الطاقة الذرية لا بد من مذهب جديد . بصورة اساسية ليبنى وفقا له المفاعل النووي بالخصائص الداخلية التي يتسم بها اى "الامان الشديد" ، اذ يتوقف المفاعل عن العمل ذاتيا عند حدوث اى خلل او خطا من قبل العاملين .

هذا هو الشيء المثالي ، وقد اقترح الخبراء السوفييت في التقرير الذي قدموه الى الوكالة الدولية للطاقة النووية اجراءات لرفع درجة امان المحطات التي تستخدم حاليا .

ومن الاسئلة الاخرى المطروحة ما هو الوضع في تشيرنوبيل حاليا ؟ الى اية درجة تمت السيطرة على الوضع ؟ ما هو حجم التلوث بالاشعاعات ؟

ويجيب الخبراء السوفييت : لقد توقف التفاعل المتسلسل بصورة اوتوماتيكية حال حدوث العطب ، وتمت السيطرة بصورة مضمونة على درجة الحرارة والاشعاع في المفاعل وما يحيط به بواسطة عدد من المنظومات وامرسلات العديدة التي اعدت خصيصا لهذا الغرض . غير ان قسما من الوقود الذي تسرب من المفاعل موجودة في بعض اقسام البناية على شكل غبار دقيق .

وعلى الرغم من ان القسم الاكبر من هذا الغبار المشع الذي تحمله التيارات الهوائية ويصفي بواسطة طبقة خاصة من المواد قد تسرب الى المفاعل المتهدم في الايام الاولى التي اعقبت العطل ، فان هذا الاجراء غير مضبوط مئة بالمئة . وسينتهي تسرب الغبار بصورة كاملة بعد دفن المفاعل الرابع بشكل تام . اما بخصوص المفاعلين الاول والثاني فسيستانف العمل بهما في الخريف .

ان الانفجار الذي وقع في تشيرنوبيل لم يكن نوويا . ولكن الغازات قد ارتفعت منه الى علو كيلومتر وتسربت كمية تقارب نسبة ٣ بالمئة من الوقود النووي الى البيئة .

وقال رئيس لجنة الدولة للارصاد الجوية ان التلوث على شكل بقع وقسما من المواد المشعة التي تسربت الى الهواء ، قد ردكت على سطح الارض . ولا تزال توجد بقع من المواد المشعة على سطح المنطقة المحيطة بالمحطة ، ولكن تغلغلها في باطن التربة يكاد لا ذكر ، اذ لا يزيد على بضعة ملمترات ، وقامت الطائرات التابعة لنا طيلة فترة تزيد على الشهر بمنع سقوط المطر . وبذلك منع تسرب الاشعاعات الى الانهر . ومن الطبيعي انه يصعب السيطرة على هذه العملية باستمرار . وتوقفت عملية تبديد الغيوم عندما تبعثرت الاشعاعات القصيرة العمر الاكثر خطورة فهطلت الامطار مما ادى الى ارتفاع مستوى الاشعاعات بعض الشيء في نهر بريبيات ولكن ذلك حدث بصورة قليلة جدا .

ولا تزال تجرى المراقبة على مياه حوض الدنيبر وكذلك على المواد الغذائية التي تصل الى المخازن والاسواق .

لقد لمس الناس انفسهم عبء هذه الكارثة . وان العدو الخطر غير المرئي اى الاشعاع . قد اودى بحياة ٢٩ شخصا . اضافة الى الشخصين اللذين لقيا حتفهما عند الانفجار .

ولكن هنالك ارقام اخرى . اذ ان الجميع يتذكرون الرقم ٢٩٩ . وهو عدد الذين ادخلوا المستشفى بعد تشخيص اصاباتهم الشديدة بالاشعاعات وقد صرح نائب رئيس اكاديمية العلوم الطبية السوفييتية ليونيد ايلين بان هذا التشخيص قد تاكد عند ٢٠٣ افراد فقط . علما بان اصابات ١٠٥ اشخاص منهم خفيفة .

فلاديمير كوتشاريانتس
عن مجلة "انباء موسكو"

خطة ريغان لـ «اشفاء» الاقتصاد الأمريكي

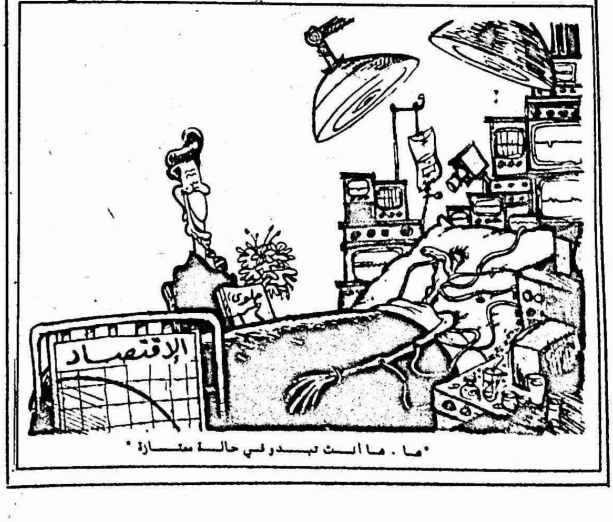

"ما . هذا البت تبدو في حالة متعارة"

«أيام.. في بلاد العم سام» (١٩)

وجدت الكثير من العزاء في قتل الوقت في مكتبة الجامعة . عشرات الالاف من الكتب تثقل الرفوف ، وكلها حديث غني في معلوماته . وجدتني ركن ابي الشعوب الناطقة بغير الانجليزية . وللاسف لم اجد الا قلة قليلة جدا من الكتب العربية المترجمة ، واعتقد ان ترجمتها جاءت بمحض صدفة عابرة، او صدقا شخصية او قناعات قديمة باسماء كتاب تجاوزتهم مرحلتنا الادبية الراهنة . ولكن يبدو عجيبا، ولا يمت الينا بصلة، ذلك الادب المترجم عن لغتنا . جمال لغتنا يتسطح الى صور ساذجة حينا وضبابية حينا آخر .

امتعست كثيرا بادب اميركا اللاتينية المكتوب باللغة الاسبانية اعني والمترجم الى اللغة الانجليزية ، وقد رأيت في هذا الادب ، وبخاصة الرواية والشعر، التصاقا صادقا بحياة الناس، ومشاكلهم من ناحية، وشكلا من الابداع والثراء الفني من ناحية اخرى . فاقبلت على الرواية والشعر، وتمنيت لو كنت على معرفة باللغة الاسبانية نفسها، وعرفت ان نيرودا لا يزال يتبوأ في كلمان الشعراء الاخرين ، بكل الصدق والجزالة وتهشيم الكلمات "التيمثلة الفضة" واستعمال لغة الشارع بكل روائها وصفائها وقرائها .

ومع كل مجموعة شعرية او رواية كنت اعبط هؤلاء الكتاب، وانحني من كل نفسي أن يتمكن كاتبنا العربي من جعل اعماله الابداعية في مستوى ذلك الصدق الفني . وكنت اتساءل عن مدى صدق اعمالنا ومدى قدرتها على التعبير الامني ، في نفس الوقت، الذي تمتلك فيه حرارة الصوت المحلي والمأساة تبهت اعمالنا عندما تترجم . ولا تفقد اعمال كتاب اميركا اللاتينية طاقتها الحسية والجمالية ؟ ولا يحيرني الجواب كثيرا . فالاصالة هي الرد والجواب.

تعرفت على طالب يمني اعتاد، مثلي ان يحتل مقعدا قابتا في ركن الامين المترجم . تحدثنا كثيرا عن كل شيء ، ووجدت فيه ضالتي لاسأل عن الكثير من الاشياء التي لم استطع فهمها، او بالاحرى هضمها، في مجتمع العم سام . وعن طريقه تعرفت الى عدد من الطلاب العرب وتعرفت الى عدد من الطلاب الفلسطينيين الذين مكنتهم مداخيل آبائهم العاملين في بلدان الخليج العربي من الدراسة الباهظة التكاليف في هذه البلاد .

قال صديقي اليمني : طالبنا العربي واحد من ثلاثة، فهو اما جاد في دراسته اذا كان في مرحلة الدراسات العليا، او مهمل لا يقيم للدراسة وزنا ان كان في المراحل الجامعية الاولى. ويصرف عن سعة غير عادية بما يتهيأ له من اموال يغدقها عليه اهله في الخليج . اما الثالث، فهو ذاك الفقير الذي لم يستطع مواصلة الدراسة فاخذ يعمل في احد المطاعم جرسونا او عامل تنظيف ولم يستطع بدخله الضئيل ان يعود للجامعة، فاكتفى من اميركا ومن الدراسة بصديقة اميركية يقضي معها كل وقت فراغه .

وقد رأيت بعض الطلاب من ابناء المخيمات يعملون في المطاعم، وكل واحد منهم يؤكد، عندما احادثه، بانه سيعود للدراسة قريبا، "ويحقق ما جاء من اجله من اهداف" .

يبتعد اكثر الطلاب العرب عن الدراسات التي تتطلب العمل الشاير المرهق ويجنحون، عادة، الى القاء اللوم على الاساتذة "الذين يعاملونهم بالكثير من التمييز العنصري لكونهم عربا او فلسطينيين بشكل خاص" . ويستنيم الطالب الى مثل هذا التبرير، وتختلط الاشياء فتضيع الحقائق .

سنوات من العمر تضيع، وحسرات ودموع من الام لفراق ابنها، وعرق الوالد يملأ به الابن كؤوس البوانديو ليلا . ودعاء الجد لا يصل عبر المحيط.

قلت لصديقي اليمني : انت تبالغ بالتعميم ، كثيرون عادوا يحملون شهاداتهم . قال : بل كثيرون ضاعوا بشهاداتهم تلك رغم انهم عادوا بها، الا تنس الاستثناء في كل ظاهرة .

—حمام—

"يتبع"

التوتر يخيم على بوليفيا

لاباز — ذكرت وكالات الانباء ان الوضع ما زال متوترا في بوليفيا . وجرت في مدينة "بتو بوسي" اشتباكات مسلحة مع البوليس مما ادى الى مقتل شخص واحد واصابة ثلاثة آخرين بجروح خطيرة .

وعلى صعيد آخر ، جرت حملة اعتقالات في صفوف العمال والطلبة .

هذا، وتطالب احزاب المعارضة البوليفية بالغاء حالة الطوارئ التي فرضت منذ اسبوعين، وباطلاق سراح قادة السياسيين والنقابيين .

واشار المراقبون الى ان السلطات العسكرية الحاكمة في بوليفيا كانت قد اتخذت سلسلة من الاجراءات القمعية لاحباط معارضة العمال لقيام الحكومة باغلاق عدد من المناجم .

حقيقة الضجة المثارة حول دانيلوف وزاخاروف

رفض الصحفي الاميركي نيكولاس دانيلوف الرد على التهم التي نسبتها له السلطات السوفييتية وزعم انه يريد ابقاء الموضوع باسرع ما يمكن حتى لا يساء للعلاقات الاخيرة في التحسن بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة . واعترف في المؤتمر الصحفي الذي عقد في السفارة الاميركية بموسكو ، ومنع الصحفيون السوفييت من حضوره ، انه ضبط متلبسا في الماضي في لحظة تسلم مواد ومعلومات من مواطن سوفييتي . وادعى انه لا علاقة له بالمخابرات المركزية الاميركية .

من ناحية اخرى اورد الناطق الرسمي بلسان وزارة الخارجية السوفييتية "غراسيموف" في وقائع عن تورط دانيلوف في تجسسية لصالح المخابرات المركزية الاميركية . فقد اعترفوا بانهم سلموا معلومات لدانيلوف عن اماكن مرابطة الدبابات وافادات الشهود . كما اعترف ان تاتركوف عميل المخابرات المركزية الاميركية والمقيم في موسكو اشرف على اعمال التجسس مباشرة كما وجد معه شيفرة ارشادات من وكالة المخابرات المركزية .

وعلى صعيد اخر لم تستطع اجهزة المخابرات المركزية تقديم دليل مقنع على اتهام المواطن السوفييتي غينادي زاخاروف بالتجسس . واوضح غراسيموف في المؤتمر الصحفي المشار اليه ان زاخاروف عالم رياضيات مشهور وصدرت له عدة مؤلفات العديد من بلدان العالم وبينها الولايات المتحدة وهو يعمل موظفا لدى مركز العلم والتقنية لدى الامم المتحدة وكان يحمل معلومات مكشوفة عن البرمجة وتقنية الربيوتات (الانسان الالي) .

ويضيف المراقبون ان الضجة المثارة في الولايات المتحدة تعكس مرارة فشل المخابرات المركزية الاميركية في تشويه سمعة الاتحاد السوفييتي .